[146] سيما محمد صلى ا عليه وأصحابه وعليك سيما أبي جهل وسيما فرعون. كتاب صفين ص 174، شرح النهج لابن أبي الحديد. 17 - أبو الأسود الدؤلي وعمرو قدم أبو الأسود (1) الدؤلي على معاوية بعد مقتل علي رضي ا عنه وقد استقامت لمعاوية البلاد، فأدنى مجلسه، وأعظم جائزته، فحسده عمرو بن العاص فقدم على معاوية فاستأذن عليه في غير وقت الإذن له فقال له معاوية: يا أبا عبد ا ؟ ما أعجلك قبل وقت الإذن فقال: يا أمير المؤمنين ؟ أتيتك لأمر قد أوجعني وارقني وغاظني، وهو من بعد ذلك نصيحة لأمير المؤمنين. قال: وما ذاك ؟ يا عمرو ؟ قال: يا أمير المؤمنين ؟ إن أبا الأسود رجل مفوه له عقل وأدب، من مثله للكلام يذكر ؟ وقد أذاع بمصرك من الذكر لعلي، والبغض لعدوه وقد خشيت عليك أن يترى (2) في ذلك حتى يؤخذ لعنقك، وقد رأيت أن ترسل إليه، وترهبه، وترعبه، وتسبره، وتخبره، فإنك من مسألته على إحدى خبرتين، إما أن يبدي لك صفحته فتعرف مقالته، وإما أن يستقبلك فيقول ما ليس من رأيه، فيحتمل ذلك عنه فيكون لك في ذلك عاقبة صلاح إنشاء ا تعالى. فقال له معاوية: إني امرؤ وا لقل ما تركت رأيا لرأي امرئ قط إلا كنت فيه بين أن أرى ما أكره وبين بين، ولكن إن أرسلت إليه فسألته فخرج من مساءلتي بأمر لا أجد عليه مقدما ويملأني غيظا لمعرفتي بما يريد، وإن الأمر فيه أن يقبل ما أبدى من لفظه فليس لنا أن نشرح عن صدره وندع ما وراء ذلك يذهب جانبا. فقال عمرو: أنا صاحبك يوم رفع المصاحف بصفين، وقد عرفت رأي ولست أرى خلافي و ما آلوك خيرا، فأرسل إليه ولا تفرش مهاد العجز فتتخذه وطيئا. فأرسل معاوية إلى أبي الأسود فجاء حتى دخل عليه فكان ثالثا فرحب به معاوية وقال: يا أبا الأسود ؟ خلوت أنا وعمرو فتناجزنا (3) في أصحاب محمد صلى ا عليه وآله وقد أحببت أن أكون من رأيك على يقين. قال: سل يا أمير المؤمنين ؟ عما بدا لك. فقال: يا

_____ (1) ظالم بن عمرو التابعي الكبير المتوفى سنة 69 وهو ابن خمس وثمانين سنة. (2) ترى تريأ في الأمر: تراخى فيه. (3) ناجزه: خاصمه. والمناجزة في الحرب المبارزة. _____